وروي ان الله تعالى قال لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط
اربع شهادات فلما مشى معهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم
اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله
انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه
منزله ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته فاخبرت بهم قومها
يقال يوم عصيب وعصبصب اذا كان شديدا من قولك عصبه اذا
شده يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا ومن قبل كانوا يعملون
السيئات ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون الفواحش ويكثرونها
فضروا بها ومرنوا عليها وقل عندهم استقباحها فلذلك جاؤوا
يهرعون مجاهرين لا يكفهم حياء وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم
في عمل الفواحش قبل ذلك هؤلاء بناتي اراد ان يقي اضيافه ببناته
وذلك غاية الكرم واراد هؤلاء بناتي فتزوجوهن وكان تزويج
المسلمات من الكفار جائزا كما زوج رسول الله صلى الله عليه ابنتيه
من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقيل
كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه وقرا ابن
مروان هن اطهر لكم بالنصب وضعفه سيبويه وقال احتبى ابن مروان
في لحنه وعن ابي عمرو بن العلاء من قرا اطهر بالنصب فقد تربع في لحنه
وذلك ان انتصابه على ان يجعل حالا قد عمل فيها ما في هؤلاء من معنى
الفعل كقوله هذا بعلي شيخا او ينصب هؤلاء بفعل مضمر كانه قيل
خذوا هؤلاء وبناتي بدل ويعمل هذا المضمر في الحال ومن فصل وهذا
لا يجوز لان الفصل مختص بالوقوع بين جزئي الجملة ولا يقع بين الحال

وذي الحال

(هامش: عصيبت عن الازهري والعودي)
(هامش: الصواب في العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس)

وذي الحال وقد خرج له وجه لا تكون هن فيه فصلا وذلك ان يكون
هؤلاء مبتدا وبناتي هن جملة في موضع خبر المبتدا كقولك هذا اخي هو
ويكون اطهر حالا فاتقوا الله بايثارهن عليهم ولا تخزوني ولا تهينوني
ولا تفضحوني من الخزي او ولا تخجلوني من الخزاية وهي الحياء في ضيفي
في حق ضيفي فانه اذا اخزي ضيف الرجل وجاره فقد اخزي الرجل
وذلك من عراقة الكرم واصالة المروءة اليس منكم رجل رشيد
رجل واحد يهتدي الى سبيل الحق وفعل الجميل والكف عن السوء
وقرئ ولا تخزون بطرح الياء ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم
مبالغة في تواضعه لهم واظهارا لشدة امتعاضه مما اوردوا عليه
طمعا في ان يستحيوا منه ويرقوا له اذا سمعوا ذلك فيتركوا له ضيوفه
مع ظهور الامر واستقرار العلم عنده وعندهم ان لا مناكحة بينه وبينهم
ومن ثم قالوا لقد علمت مستشهدين بعلمه ما لنا في بناتك من حق لانك
لا ترى مناكحتنا وما هو الا عرض سابري وقيل لما اتخذوا اتيان
الذكران مذهبا ودينا لتواطئهم عليه كان عندهم انه هو الحق وان
نكاح الاناث من الباطل فلذلك قالوا ما لنا في بناتك من حق قط لان نكاح
الاناث امر خارج من مذهبنا الذي نحن عليه ويجوز ان يقولوه على
وجه الخلاعة والغرض نفي الشهوة لتعلم ما نريد يعنون اتيان
الذكور وما لنا فيه من الشهوة جواب لو محذوف كقوله ولو ان قرانا
سيرت به الجبال يعني لو ان لي بكم قوة لفعلت بكم وصنعت يقال ما لي
به قوة وما لي به طاقة ونحوه لا قبل لكم بها وما لي به يدان لانه في معنى
لا اضطلع به ولا استقل به والمعنى لو قويت عليكم بنفسي او اويت

(هامش: الامتعاض [illegible])
(هامش: اي لبس سني ولبس محكم منشر من قومهم ثوب سابري الرقيق فشبه العرض الذي ليس من اصل النفس)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1